AL-ITQĀN: *Journal of Islamic Sciences and Comparative Studies*
Vol. 10, Issue No. 1, (April 2025) 1-19
Copyright © IIUM Press
eISSN 2600-8432

تجديد مفهوم الوحي عند شبستري: دراسة نقدية

RENEWING THE CONCEPT OF REVELATION ACCORDING TO SHABESTARI: A CRITICAL STUDY

يونس البقالي (Yunes Albaqali)* و*فطمير شيخو* (Fatmir Shehu)**

ملخص البحث: تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك قراءة محمد مجتهد شبستري لطبيعة الوحي وجوهره، وقد عمد الباحثان إلى تحليلها وتقييمها، فقد اعتبر شبستري أن تأثير الوحي في المتلقي، واكتناف النص القرآني على معانٍ متعددة، واستحالة فهمه وفق القواعد العرفية، وضرورة تأثر نفس الخطاب الوحياني على من نزل عليه الوحي شروطًا أساسيةً لفهم الوحي. وتعرض هذه المقالة نبذةً مختصرةً لسيرة شبستري وتحولاته الفكرية والسياسية، ومن ثَمَّ بيان مفهومه للوحي مقارنةً بما ذهب إليه السلف الصالح، كما تعرض أسس ومرتكزات فهم الوحي عند شبستري وموقفه من الاتجاهات الكلامية والفلسفية والصوفية حول نظرية الوحي الإلهي. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج منها: أن قراءة شبستري ومنهجيته الغربية أوقعاه في القول بأن النص القرآني هو كلام نبينا محمد ﷺ وليس كلام الله سبحانه وتعالى، ونتج عنها اعتباره أن جميع معارف ومضامين القرآن الكريم لا تعدو كونها مجرد قراءة شخصية لنبينا محمد ﷺ، مما جعله يشكك في جميع الثوابت والأصول العقدية، وصيَّره إلى أن ينقدها

* طالب دكتوراه بقسم أصول الدين والأديان والفلسفة المقارنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

** أستاذ مشارك بقسم أصول الدين والأديان والفلسفة المقارنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

Received Date: MARCH 17, 2025
Accepted Date: APRIL 23, 2025
Published Date: APRIL 30, 2025 **DOI: https://doi.org/10.31436/alitqan.v10i1.321**

ويدعو إلى مراجعتها. وقد خلص البحث إلى أن رفض هذه القراءة لمخالفتها للثوابت وأصول العقيدة المتسالم عليها.

الكلمات المفتاحية: الوحي، النص القرآني، المنهج، شبستري، الأصول العقيدة.

Abstract: The most important aspect of this study is the deconstruction of Muhammad Mujtahid Shabestari's reading of the nature and essence of Revelation. The researchers analysed and evaluated it. Shabestari considered the impact of Revelation to be on the recipient, the multiple meanings of the *Qur'ānic* Text, the impossibility of its understanding according to customary rules, and the necessity of the same influence of the revelational discourse on the one to whom it was revealed as conditions for understanding Revelation. This article presents a brief overview of Shabestari's biography, his intellectual and political transformations, and then explains his concept of Revelation in comparison with that of the righteous predecessors. It also presents the foundations and pillars of Shabestari's understanding of Revelation and his position on the theological, philosophical, and Sufi trends regarding the theory of Divine Revelation. The research arrived at several conclusions, such as, Shabestari's reading and his Western methodology led him to say, that the *Qur'ānic* Text is the speech of our Prophet Muhammad (P.B.U.H.) and not the Speech of Allah (S.W.T.), and it resulted in his considering that all the knowledge and contents of the Noble *Qur'ān* are nothing more than a personal reading of our Prophet Muhammad (P.B.U.H.), which made him doubt in all the constants and doctrinal principles, and led him to criticize them and call for their review. The research concluded that this reading was rejected because it contradicts the agreed-upon constants and doctrinal principles.

Keywords: Revelation, *Qur'ānic* Text, Methodology, Shabestari, Doctrinal Foundations.

المقدمة

يُعدُّ الوحي الإلهي ركيزةً أساسيةً وسُلطةً فوقيةً متعاليةً في تكوينِ الإيمانِ والعقيدةِ والشريعة، وتقومُ حقيقته على إخبار الله وإعلامه لأنبيائه –بأحد صور الوحي المختلفة– بما يريده الله من عباده ليؤمنوا به ويعملوا بتعاليمه على أساس التسليم والقبول دون الرد أو الاعتراض، فالله سبحانه وتعالى هو الذي يحدِّد طريقة الوحي ويُبيّن طبيعته، وأنّه سبحانه لم يجعل للأنبياء دَخلٌ في تكوينه أو تشكيله، وإنما جعلهم متلقين له فقط. فالوحي في التصور الإسلامي حقيقةٌ متعاليةٌ عن الزمان والمكان والتأثيرات البشرية أو الظروف الثقافية أو البيئية التي عاشها ذلك النبي.

ونظرًا لهذه القدسية التي يحتلها الوحي في نفوس المؤمنين فإنَّ أي باحثٍ في مجال الحقل القرآني لا يسعه تجاهل مسألة الوحي، ومن هنا كانت قضية الوحي الإلهي ميدانًا خصبًا في الدراسات والأطروحات القرآنية تفرض على الباحثين بيان توجهاتهم وموقفهم منه. وقد قدَّم محمد مجتهد شبستري قراءةً حداثيةً لمفهوم الوحي الإلهي تختلف في أصولها مع ما تسالم عليه السلف الصالح، ادَّعى أنها تمثل القراءة الأصوب في فهم وتفسير هذه الظاهرة حسب تعبيره، وقد أفرزت هذه القراءة تبعات ومفاهيم تخالف ظواهر القرآن والسنة النبوية، وتقوِّض قدسيته وعالميته، وتجعل من الوحي ظاهرة بشرية شارك في صياغتها النبي ﷺ مخالفاً بذلك للثوابت والأصول العقدية مما يجعل هذه القراءة جديرة بالدراسة وتسليط الضوء عليها ومعرفة مدى صوابيتها من مخالفتها للأصول العقدية.

تناولت عدة من الدراسات آراء وأفكار شبستري في شتى المعارف التي تناولها بالنقد أو التجديد، ومن تلك الدراسات التي توصلنا إليها ما يلي: *أولاً:* مقالة بعنوان: **مفهوم الوحي: قراءة في نصوص محمد مجتهد شبستري** لعمار رومي[1]، وتناول فيها مفهوم الوحي عند شبستري، وتوسع فيها بعرض آراء شبستري للاتجاهات التي تناول مفهوم الوحي في علم الكلام والتصوف والفلسفة وقام بعرض نقد شبستري وقراءته لحقيقة الوحي، إلا أن هذه المقالة لم تسلط الضوء على أسس فهم الوحي عند شبستري ولم تخضعها للنقد والمراجعة، فضلاً عن عدم مقارنتها مع هو ثابت في أصول العقيدة عند أهل السنة والجماعة، وهذا ما يجعل هذه المقالة تختلف عما يود الباحثان الكتابة فيه. *ثانياً*: مقالة بعنوان: **حقيقة الوحي والتجربة النبوية عند محمد مجتهد شبستري** لجبار محمد هاشم[2]، تناول فيها فلسفة الوحي عند شبستري ونظرية التجربة النبوية وأنواعها من منظوره من زاوية وصفية دون أن يقوم بتقويمها أو مقارنتها مع ما ذهب إليه السلف وهو ما يجعل هذه المقالة تختلف عن مقالتنا. *ثالثاً*: مقالة بعنوان: **تفكيك قبليات مفسري الوحي: مقاربة الشبستري أنموذجاً** لعادل الطاهري[3]، وتناول فيه أثر المنهج الهرمنيوطيقي عند شبستري في قراءته لمفهوم الوحي ونقده لآراء العلماء والمفسرين بدعوى أن قبلياتهم كانت منشئاً في صياغة مفهوم الوحي بالمعنى المتداول وهو ما يرفضه شبستري ويعتبرها قراءة باطلة لمفهوم الوحي، وقد ركَّز المقال على أثر القبليات في صياغة المفاهيم في حين أن مقالتنا تتناول مفهومه للوحي من زاوية نقدية. *ورابعاً*: مقالة بعنوان: **نقد الفكر الديني وتجديد علم الكلام عند محمد مجتهد شبستري**[4] لزهيربن كتفي، ويتناول فيها موضوع العالقة بين نقد الفكر الديني والدعوة إلى تجديد علم الكلام من خلال نموذج الباحث الإيراني محمد مجتهد شبستري. وبَيَّنَ موقفه الذي ظهر به في نقد الفكر الديني ودعوته إلى تجديد علم الكلام. *وخامسةً*: رسالة

---

[1] عمار رومي، "مفهوم الوحي: قراءة في نصوص محمد مجتهد شبستري"، جامعة بغداد، **مجلة الأستاذ**، العدد 216، 2016م

[2] جبار محمد هاشم، "حقيقة الوحي والتجربة النبوية عند محمد مجتهد شبستري"، جامعة الكوفة، **مجلة كلية الفقه**، العدد 43، 2023م.

[3] عادل الطاهري، **تفكيك قبليات مفسري الوحي: مقاربة الشبستري أنموذجاً**، https://shorturl.at/pZGkb، شوهد في 29 أبريل، 2025م.

[4] زهيربن كتفي، "نقد الفكر الديني وتجديد علم الكلام عند محمد مجتهد شبستري"، **مجلة التدوين**، المجلد: 16، العدد: 01، (2024)، ص1-24.

دكتوراه بعنوان: **تفسير القرآن: دراسة مقارنة بين منهجية عبدالكريم سروش ومجتهد شبستري**[5] لمحمد زارسي، وقد عنيت هذه الدراسة بالتركيز على مقاربة منهجية الدكتور عبدالكريم سروش مع مجتهد شبستري في آلية فهم القرآن الكريم وتفسير الوحي وموقفهم من النص القرآني، وركزت بشكلٍ أساس على أوجه الاتفاق والاختلاف في المناهج الهرمنيوطيقية المتبعة لدى كليهما وآرائهما المختلفة حول القرآن والسنة وبعض قضايا الفكر والدين والأخلاق، إلا أن الدراسة أغفلت الفرضيات التي يستشهد بها شبستري في إثبات دعواه في مفهومه الجديد للوحي، كما أنها لم تتناول أثر القواعد ومبادئ التفسير التي ينتهجها شبستري في تجديد الفكر الإسلامي في تصور شبستري، ومع ذلك فإن الرسالة كتبت بلغة أجنبية، وذلك ما يميز بحثنا عن هذه الرسالة التي ستُفرِد قراءة شبستري لتجديد مفهوم الوحي ومقارنتها مع ما تسالم عليه العلماء.

واتخذت المقالة من المنهج النقدي والمنهج المقارن طريقاً في التعاطي مع قراءة شبستري ومقارنتها وفق ما هو ثابت لدى علمائنا الأعلام ليكون ضابطاً في تقييم قراءته ومعرفة مدى صوابيتها أو خطئها. وتعرض هذه المقالة نبذةً مختصرةً لسيرة شبستري وتحولاته الفكرية والسياسية، ومن ثَمَّ بيان مفهومه للوحي مقارنةً بما ذهب إليه السلف الصالح، كما تعرض أسس ومرتكزات فهم الوحي عند شبستري وموقفه من الاتجاهات الكلامية والفلسفية والصوفية حول نظرية الوحي الإلهي.

المبحث الأول: شبستري، السيرة والتكوين

يتناول هذا المبحث عرضًا لسيرة وحياة محمد مجتهد شبستري وتكوينه العلمي وخلفياته الثقافية، ونشاطاته المعرفية وتحولاته الفكرية التي أثرت في صاغت تفكيره ومنهجه، وجعلته يطرح آراءه تلك.

المطلب الأول: النشأة والتعليم

ولد المفكر الإيراني المعاصر محمد مجتهد شبستري عام 1936م في مدينة شبستر بإيران، وعند وصوله إلى سن الخامسة، انتقل مع عائلته إلى مدينة تبريز. في عام 1951م انتقل إلى مدينة قُم واستمر فيها لمدة ثمانية عشر عامًا، تفرغ فيها لدراسة العلوم الإسلامية كالفلسفة الإسلامية وعلم الكلام والفقه وأصول الفقه والتفسير والتصوف حتى وصل إلى درجةٍ متقدمةٍ جعلته مرشحًا لإدارة المركز الإسلامي في هامبورغ بألمانيا[6].

وشَكَّل قبوله إدارة المركز الإسلامي في هامبورغ وانتقاله مع عائلته للعيش هناك نطقة التحوّل الفكري في مسيرته الفكرية والعلمية، حيث عاش في ألمانيا لمدة 9 سنوات كمديرٍ للمركز، واستثمر بقاءه في أوروبا في تعلم اللغة الألمانية، ودراسة الثقافة والحضارة الغربية، وخاصة الفلسفة الحديثة واللاهوت المسيحي بشكل معمَّق،

---

[5] محمد زارسي، رسالة دكتوراه، **تفسير القرآن: دراسة مقارنة بين منهجية عبدالكريم سروش ومجتهد شبستري**، غير منشورة.

[6] Farid Suleiman and Abbas Poya, *Unity and Diversity in Contemporary Muslim Thought*, (n.p., 2017), p. 210.

وتمكَّن من الاطلاع على مؤلفاتٍ عديدةٍ للاهوتيين المسيحيّين[7] من قبيل إيمانويل كانط[8] وغادامير[9]، وسافر كثيرًا إلى العديد من الدول الأوروبية والعربية والأمريكية لحضور الندوات والمؤتمرات الفلسفية واللاهوتية الدولية للتحدث فيها وتبادل وجهات النظر في العلم والفلسفة والدين واللاهوت المسيحي الجديد، وصار اهتمامه الفكري حول جدلية العلم والدين والنص والحداثة واللاهوت المسيحي[10].

المطلب الثاني: شبستري والعمل السياسي

في أثناء إقامته في ألمانيا خطَّطَ شبستري لإرساء الديموقراطية في النظام السياسي الجديد في إيران، وبعد انتصار الثورة الإيرانية، عاد إلى إيران عام 1978م، ودخل في العمل السياسي بشكلٍ كبير[11]، ونشر مقالاته الثقافية والسياسية في المجلات والصحف المرموقة آنذاك، وبُثَّت خطاباته في إذاعة وتلفزيون جمهورية إيران الإسلامية لدعم الثورة وحمايتها، إلى أن بدى له انتقاد الوضع السياسي بشكل علني، حيث عمد في أول انتخاباتٍ برلمانيةٍ –بعد الثورة– إلى الترشح بعضوية مجلس الشورى في أذربيجان الشرقية، ووظَّف منصبه للجهر في نقد النظام السياسي، وعبَّر بجرأةٍ عن آراءه وموقفه من نظام الحكم في إيران، إلا أنها جُوبِهت بعدم القبول حتى أنه اتخذ قرارًا برفض الترشح مرة أخرى بعد انتهاء الدورة الأولى للانتخابات، وذلك لأن المجلس لم يحقق طموحاته وآراءه السياسية والفكرية[12].

المطلب الثالث: التحولات الفكرية والعلمية عند شبستري

بعد أن عَزَفَت نفسه عن ممارسة النشاط السياسي في إيران، حصل شبستري على عرضٍ للتدريس الأكاديمي، وانخرط في سلك التدريس أستاذًا بجامعة طهران من سنة 1985م حتّى سنة 2006م، حيث قام بالتدريس في كلية اللاهوت والدراسات الإسلامية، ثم تنقل في كليات الفلسفة والأديان والتصوف، وأشرف على عشرات

---

[7] عبد الجبار الرفاعي، **الدين والاغتراب الميتافيزيقي**، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط2، 2019م)، ص183.

[8] إيمانويل كانت، فيلسوف ألماني (1724-1804م)، يتبنى المذهب العقلاني والمذهب التجريبي في الفلسفة النظرية، عاش في كونيغسبرغ بروسيا، كان يعد أحد أبرز الفلاسفة الذين أثَّروا في الثقافة الأوروبية المعاصرة، وآخر فلاسفة عصر التنوير. جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة: الفلاسفة المناطقة المتكلمون اللاهوتيون الصوفيون**، (بيروت: دار الطبيعة، ط3، 2006م)، ص513-514.

[9] هانس غيورغ غادمير، فيلسوف ألماني شهير يعد من أقطاب الفلسفة التأويلية — الهرمنيوطيقا، ولد في مدينة ماربوغ عام 1900م، عمل أستاذًا للفلسفة في جامعات كثيرة كجامعة ماربورغ وفرانكفورت والعديد من الجامعات الأمريكية، وأوَّلُ كتاب أصدره اسمه الحقيقة والمنهج. هانس غيرورغ غادمير، **فلسفة التأويل: الأصول والمبادئ والأهداف**، ترجمة: محمد شوقي الزين، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ط2، 2006م)، ص10-11.

[10] محمد مجتهد شبستري، السيرة والمذكرات، <http://mohammadmojtahedshabestari.com/> شوهد في مارس، 3، 2025م.

[11] عبد الجبار الرفاعي، **الهرمنيوطيقا والتفسير الديني للعالم**، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط1، 2017م)، ص426-427.

[12] Farid Suleiman, *Unity and Diversity in Contemporary Muslim Thought*, pp. 210–211.

رسائل الدكتوراه والماجستير وذلك لبرزوه العلمي آنذاك، وفي أثناء ذلك نشر شبستري مقالاتٍ عن التأويل والتفسير من منظور جديد، ولاقت صدىً كبيرًا عند الباحثين في العلوم الدينية، وفي المقابل حصل على معارضةٍ شديدةٍ وانتقاداتٍ واسعة، ولكنها في النهاية وجدت مكانها في الكتابات الإيرانية المعاصرة[13].

واصل شبستري نشر أبحاثه ومناقشاته لتوضيح النظريات والآراء التي طرحها بالفارسية والألمانية والتي تُرجمت إلى العربية والانجليزية فيما بعد، ونشر مؤخرًا عدة مؤلفاتٍ منها: الإيمان والحرية، نقد القراءة الرسمية للدين، وتأملات في القراءة الإنسانية للدين، هرمنيوطيقا القرآن والسنة، والإيمان والحرية، مقدمة في علم الكلام الجديد[14]، واستثمر علاقته العلمية والفلسفية بالعالم الغربي، حيث شارك وألقى العديد من المحاضرات والندوات والمؤتمرات الدولية المتعلقة باللاهوت المقارن أو الحوار بين الأديان، وحصل على دعوات من جامعات أوربية كثيرة لإبداء وجهة نظره حول العلاقة بين النصوص الدينية، والعلاقة بين الإسلام والديموقراطية[15].

المبحث الثاني: مفهوم الوحي

يحتوي هذا المبحث على بيان المعنى اللغوي لمفردة الوحي، وكذلك على جملة من تعريفات العلماء لمفهوم الوحي اصطلاحًا، ومِن ثَمَّ عرضٌ وتحليلٌ لمفهوم شبستري للوحي الإلهي وجدلية تنزله من الله، وأثره في نفس المتلقي أي الأنبياء عليهم السلام، وتجدر الإشار إلى ضرورة تحرير مفردة الوحي التي سينطلق منها في بحثه، فقد تناول العلماء ومنهم شبستري هذا المفهوم باعتباره يشير إلى معنيين، فتارة يُطلق ويراد منه نفس عملية الإيحاء وطبيعتها، وتارة أخرى يشير إلى الموحى به إلى ذلك النبي، أي ذلك الكلام الذي استمع إليه النبي، ووفقًا لكلا المعنيين نقارن بين رؤية السلف الصالح وقراءة شبستري.

المطلب الأول: الوحي لغةً واصطلاحًا

يُطلقُ الوحيُ فِي اللّغة ويرادُ منه تعليمُ الغَير في الخفاء. قال ابن فارسٍ: "و، ح، ي أصلٌ يَدُلُّ على إِلقاء علمٍ في إخفاءٍ أو غيره، والوحيُ، الإشارةُ، والوحيُ الكتابةُ والرِسالةُ وكُل ما ألقَيتهُ إلى غَيركَ حتى علِمَهُ فهو وحيٌ كيف كان"[16]. قال الراغب الأصفهاني: "أصل الوحي الإشارة السريعة، وهذه الإشارة تكون: إما بالكلام تعريضًا، أو

---

[13] محمد مجتهد شبستري، **السيرة والمذكرات**، <http://mohammadmojtahedshabestari.com/ > شوهد في مارس، 3، 2025م.

[14] Yadullah Shahibzadeh, *Islamism and Post-Islamism in Iran: An Intellectual History*, (n.p., 2016), p. 137.

[15] الرفاعي، **الهرمنيوطيقا والتفسير الديني للعالم**، ص426-427، انظر مقال لمحمد مجتهد شبستري بعنوان الهرمنيوطيقا والتفسير الديني.

[16] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، د. ط، 1979م)، ج6، ص93.

بالصوت مجردًا، أو بالكلام الخفي، أو بالإشارة ببعض الجوارح، ويكون بالكتابة، والإلهام"[17]، أما ابن منظور فقد قال: "الوحي: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفيّ، وكلّ ما ألقيتَه إلى غيرك"[18]، وأشار ابن تيمية بأنَّ الوحي لغةً هو: "الإعلام السريع الخفي إما في اليقظة وإما في المنام"[19]. وبناءً على ما تم ذكره، يمكن أن نلحظ أنّ مفهوم الوحي لغةً يتضمن عنصرين وهما: الخفاء والسرعة.

وقد ذكر القرآن الكريم مصطلح الوحي بمعناه اللغوي في موارد مختلفة، وقد تضمن المعنى الجامع له منها: تقدير الخلقة بالقوانين والسنن الكونية[20]، والإدراك الغريزي[21]، والإلقاء والإلهام[22]، والإشارة[23]، وإلقاءات الشياطين[24]، وكلام الله المنزّل على أنبيائه[25]، فالوحي في المعنى الأخير عرَّفه العلماء بأنه تعليم من الله سبحانه لمن اصطفاه من أولياءه بنحوٍ يختلف عما اعتاده البشر، ومن هنا يتضح أن القرآن الكريم استوعب التصريفات اللغوية لمفردة الوحي، واستعملها أيضًا في معانٍ جديدة كمفردات الوحي التي وظفت في بيان طرائق تلقي الأنبياء عليهم السلام للوحي الإلهي.

أما مفهوم الوحي شرعًا فقد عرَّفه كثير من العلماء، فمنهم من قال بأن الوحي "فِي اصْطِلَاح الشَّرِيعة هُوَ كَلَام الله الْمنزل على نَبِي من أنبيائه"[26]. وقال الزهري في شأن الوحي: "والوحيُ ما يُوحِي اللَّهُ به إِلى النبي مِنْ أنبيائه، فَيُثَبِّتُ الله تعالى مَا أراد مِنْ وحيه فِي قَلْبِ النبي ، فيتكلم بِهِ النبي عليه الصلاة والسلام، ويُبَيِّنهُ وهو كلام الله ووحيه"[27].

---

17 الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، ط1، 1412هـ)، ص858.

18 جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ) ج15، ص379.

19 أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د. ط، 1995م)، ج12، ص398.

20 قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾، [فصلت: 12].

21 قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾، [النحل: 67].

22 قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾، [القصص: 7].

23 قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، [مريم: 11].

24 قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، [الأنعام: 112].

25 قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، [الشورى: 3].

26 محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ط.، د.ت.) ج1، ص16.

27 أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، **الأسماء والصفات**، تحقيق: عبد الله بن محمد، (جدة: مكتبة السوادي، ط1، 1413هـ)، ج1، ص496، وانظر عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1988م)، ص265. وانظر جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1974م)، ج1، ص160.

وعرَّفه ابن حجر بقوله: الوحي " شرعًا الإعلام بالشرع، وقد يُطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه أي الموحى وهو كلام الله المنزَّل على النبي ﷺ"[28]. وقال الزُّرْقاني: أما "الوحيُ فمعناه في لسان الشرع أن يُعْلِم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقةٍ سريةٍ خفيةٍ غير معتادة للبشر"[29]. ولَقد استندَ العلماء في تعريف مفهوم الوحي إلى ما ورد في التنزيلِ من الآيات الكريمة التي وضَّحت مفهوم الوحي شرعًا، منها قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَعِيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْنا داوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: 163]، وقوله تعالى: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25] حتى أنَّ القرآن الكريم جمع أنواع الوحي الإلهي وصُوَرَهُ في آيةٍ واحدةٍ بقوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: 51] ليُعبِّرَ عن ذلك الاتِّصالِ الغيبيّ بينَ اللهِ ﷻ وبينَ أنبيائهِ عليهم السلام.

ومن هنا سيقتصر البحث على تناول مسألة وحي النبوة الذي هو مختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام من جهة كون الوحي حقيقةً غيبيةً تمثل مصدرًا وطريقةً لإعلام الله لأنبيائه بالكلام الذي يريد الله سبحانه وتعالى أي الإيحاء، ومن ناحية كون الموحى به – وهو خصوص القرآن الكريم– الذي هو كلام الله وألفاظه على نحو الحقيقة كما ذهب إليه السلف الصالح وعلماء المسلمين.

المطلب الثاني: مفهوم الوحي عند شبستري

يرى شبستري أن مفردة الوحي في القرآن الكريم لها دلالاتٌ مختلفة، حيث "ورد في النصوص الإسلامية تعبير كلام الله للدلالة على الوحيّ الأول في القرآن الكريم"[30]، وتجلَّى هذا الكلام بثلاث صُوَر لخَّصته الآية الكريمة من سورة الشورى في قوله الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: 51]، فأشارت الآية إلى "أن الله كلم الإنسان بثلاثة أشكال: بالوحي المباشر، ومن خلف حجاب، وبإرسال رسول يلقي في أذن النبي ما يريد الله أن يوحي إليه"[31].

وقد استُخْدِمت كذلك مفردة الوحي للإشارة إلى الفعل الغريزي لمخلوقات الله كالنحل في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68]، وذلك لأنَّها

---

[28] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط.، 1379هـ)، ج1، ص9.

[29] محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، 1943م)، ج1، ص63.

[30] محمد مجتهد شبستري، **هرمنيوطقا القرآن والسنة**، ترجمة: حيدر نجف، (لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 2013م)، ص113.

[31] المرجع نفسه، ص113.

تُعبِّر عن "فعل الله"[32]، وهذا الوحي ليس مقصورًا على الأنبياء وحسب، ولذا "لم يُستعمل في القرآن بشأن الأنبياء فقط"[33]، فالوحي الخاص بالأنبياء عند شبستري يكمن في كونه ظاهرة تكلم الله مع أنبيائه، ووفقًا لذلك تتولد النصوص والخطابات لدى الأنبياء، يقول شبستري إنَّ "الوحي من الزاوية القرآنية تَكَلُّم الله مع نبي الإسلام ﷺ الذي يؤدي إلى بعث النبي وتكلمه، بمعنى تلاوته لآيات القرآن"[34] وأنَّ هذه الخطابات أو النصوص الدينية التي يقولها الأنبياء ليست هي الوحي نفسه، وإنما نتاج تلك التجربة التي عاشها النبي وتفاعل معها، وأما نسبتها إلى الله فذلك لأنها كانت خطابًا شفويًا من قبل الله للأنبياء، وإلا فالنصوص الدينية عند شبستري تنسب إلى الأنبياء على نحو الحقيقة باعتبارهم متكلمين بها، يقول شبستري "الآيات القرآنية هي ثمرة الوحي، وليست الوحي نفسه، وفي وقت واحد يصح إسناد هذه الآيات إلى النبي ﷺ بوصفه سببًا طبيعيًا لإيجادها والتكلم بها، كما يمكن أن تنسب إلى الله أيضًا، كما نجد ذلك في الآية السادسة من سورة التوبة ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾"[35][التوبة: 6].

بل إن شبستري يتطرف أكثر ويفصح عن رأيه في تحليل مفهوم الوحي ويذهب إلى القول بأنه ظاهرة يدَّعي فيها محمد ﷺ أنه "يتلقى إمدادًا غيبيًا عبر عنه بالوحي"[36]، وأن هذه القضية من الصعب إثباتها وذلك لأنَّ "المخاطب لا يستطيع أن يرى ما يجول في صدر النبي، فهل هناك شخص يتكلم معه حقًا؟ ومَن هو ذلك الشخص الذي يكلمه؟ وكيف يكلمه؟ كل هذه الأمور مجرد دعوى من قبله، فهي تجربته الشخصية التي لا يمكن لغيره فهمها، وهذا الفهم ليس من سنخ فهم كلام الإنسان. في هذه الصورة إذا عمد مدعي هذه الحادثة إلى قراءة هذه الكلمات على المخاطبين، وطلب منهم الاستماع إليها وفهم مضامينها بوصفها كلمات الله، يكون في الحقيقة قد طلب منهم الإيمان بأنها كلمات الله لمجرد التعبد والتصديق به، وأن يفهموا تلك الكلمات على النحو الذي فهمها هو بشكل خارق للعادة"[37].

تلك الأسئلة جعلت شبستري يدَّعي أن إعطاء تصور صحيح لمفهوم الوحي يرجع إلى دراسة النبي الذي تلقى الوحي، لأنَّ الناس – في نظر شبسري – "قبل كل شيء يواجهون إنسانًا يبلغهم كلامًا خاصًا وينسبه إلى الله، ومسألة الوحي تبدأ من هذا الحادثة والتجربة، وجميع المساعي لفهم كلام الله وإيجاد تصور وتصديق عن

---

[32] محمد مجتهد شبستري، "القراءة النبوية للعالم"، **مجلة قضايا إسلامية معاصرة**، السنة 17، العدد 53-54، 2013م، ص312.

[33] المرجع نفسه، ص312.

[34] المرجع نفسه، ص312.

[35] شبستري، القراءة النبوية للعالم، ص312.

[36] المرجع نفسه، ص304.

[37] محمد مجتهد شبستري، **نقد القراءة الرسمية للدين**، ترجمة: أحمد القبانجي، (بيروت: دار الانتشار العربي، ط1، 2013م)، ص220. وانظر: المرجع نفسه، ص308.

مدلوله يجب أن تتمركز حول هذا الإنسان الذي يدعي النبوة لا على أساس التصور المسبق عن كلام الله ومن ثم السعي لتعيين مصداقه"[38]، وعلى هذا الأساس فإن شرط معرفة وتمييز الكلام الإلهي عند شبستري يتمثل في أمرين: الأول: اعتبار كل نص أخبرنا به النبي ﷺ أنه وحي بأنه كلام الله ﷻ، بمعنى أن ثبوت النص مرهونٌ بإخبار النبي بذلك، يقول شبستري: "الخلاصة أنه إذا أردنا وضع تعريف في العصر الحاضر للكلام الإلهي فينبغي القول إن كلام الله هو ما أعلنه النبي بأنه كلام الله"![39] أما الثاني: فهو مقدار ما يتركه ذلك الوحي من تأثير في نفس متلقي الوحي يكون ذلك وحيًا إلهيًا، يقول شبستري: "كلام الله هو الكلام الذي يشق أفق هذا العالم الباطني ويعمل على توسعته ويوصله إلى مديات أعمق وأوسع، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الكلام إنما يعتبر كلامًا إلهيًا على أساس الأثر الذي يتركه في نفس السامع، فلو ترتب أثر على هذا الكلام في نفس السامع ولفت نظره إلى الله ووسع من أفق عالمه الباطني، فهو كلام الله، سواءً سمع هذا الكلام"[40] أو لم يسمعه!.

ويخلص المطلب إلى أنَّ الوحي في تصور شبستري من حيث اعتباره إيحاءً يشير إلى ظاهرة لا يمكن إثباتها، وإنما كانت دعوى من قبل النبي محمد ﷺ، وأنَّ ما تلقاه من ذلك الإمداد الغيبي وأخبر به الناس لم يكن كلام الله على نحو الحقيقة، وإنما كان ثمرة التجربة الروحية الشخصية التي عاشها النبي محمد ﷺ، بمعنى أن الوحي بمعنى الموحى به لا يمثل كلام الله على نحو الحقيقة، وإنما هو كلام ذلك الرسول الذي نزل عليه الوحي، ليتطرف شبستري كثيرًا بهذا الرأي الذي يلزم منه التشكيك في مصدريته ونفي وحيانية القرآن الكريم الذي يخالف فيه ما أجمع عليه السلف الصالح بل وجميع المسلمين.

المبحث الثالث: أسس ومبادئ فهم الوحي القرآني عند شبستري والسلف الصالح

انطلق السلف الصالح في تقرير مسألة الوحي الإلهي وبيان حقيقته من خلال النُّصوص الدينية في الرؤية الإسلامية، مؤكدين على مصدره الحقيقي وهو الله ﷻ، ومن تلك النصوص الثابتة صاغ السلف الصالح عدة مبادئ ومرتكزات لفهم ظاهرة الوحي الإلهي وتبيين هذه الحقيقة الغيبية، أما شبستري فإنه يدَّعي أنَّ خطابه النهضوي وتصوره الجديد للوحي يهدف إلى إعادة قراءة التراث والمعارف الإسلامية بُغية تجديد الفكر ومعالجة الإشكالات المعاصرة الموجَّهة للنص الديني دون إنكار منه للمسلمات الدينية، فالهدف بحسب زعمه "هو الحيلولة دون أن يصبح التراث الديني عائقًا في طريق الحياة العصرية، وأن تسطع حقيقة التراث الديني كوحي جديد"[41]، ويعرض الباحثان هنا الأسس التي ينطلق منها شبستري والسلف الصالح في فهم ومعرفة الوحي الإلهي.

---

[38] محمد مجتهد شبستري، **قراءة بشرية الدين**، ترجمة: أحمد القبانجي، (بيروت: دار الانتشار العربي، ط1، 2009م)، ص244.

[39] شبستري، **قراءة بشرية الدين**، ص244.

[40] شبستري، **نقد القراءة الرسمية للدين**، ص219-220.

[41] محمد مجتهد شبستري، **تأملات في القراءة الإنسانية للدين**، ترجمة: حيدر نجف، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط1، 2014م)، ص22.

المطلب الأول: الانطلاق في فهم الوحي وفق القراءة الإنسانية

يميّز شبستري بين اتجاهين لفهم الوحي أو الكلام الإلهي، فيرى أنَّ الأول منهما يمثل القراءة الكلاسيكية للوحي، والتي تتعامل مع الوحي على أنه خطابٌ مقدسٌ غير تاريخي، متعالٍ عن النقد، وهو يُعرِّض بذلك لمفهوم الوحي في التصور الإسلامي المتسالم عليه عند المسلمين، والاتجاه الثاني يراه يبرز قراءة معمقة تعبر عن الفهم البشري للكلام الإلهي، هي أعمق فهمًا وأقرب إلى الواقع بحسب دعواه؛ لأنها تنطلق من الإنسان إلى الله ﷻ، يقول شبستري في هذا الصدد: "ذكرتُ مرارًا أن بالإمكان النظر إلى الدين من زاويتين: من زاوية الله إلى الإنسان ومن زاوية الإنسان إلى الله، تارةً تُطرح المسألة على شكل أن الله يريد من البشر ويذكر لهم ما هو مراده من الدين، وتارة المسألة أنَّ الإنسان يتدين أي يسلك سلوكًا معنويًا ويختار لنفسه مصيرًا وسيرةً معينة، ويتوجه إلى الله، وبالتالي فإنه يعتبر مضامين هذا السلوك المعنوي وأبعاده دينيًا يتدين به"[42]، ثم يذكر الاتِّجاه الثاني ويرجِّحه بقوله: "وهذه هي الرؤية الثانية للمسألة وهي ما نعبر عنه بالقراءة البشرية للدين، أي أن ننظر إلى الدين بعيون إنسانية وبشرية في حركة الإنسان نحو الله، فبما أننا بشر فعندما نقرأ الدين برؤية بشرية فإنَّ ذلك يتيح لنا فهمًا أفضل للدين من موقع الوضوح في الرؤية"[43].

وكمقاربة مفهومية بين كلا الاتجاهين في سياق التجربة الدينية، يقارن شبستري بين التجربة الدينية التي عاشها عندما كان يسمع ألحان وأنشودة البوذية في أحد المعابد البوذية، وبين تجربته عندما سمع أشعار وكلمات المتصوفة في الهند عند أضرحة الأولياء، يقول شبستري: "تلك الأنشودة البوذية كانت بمثابة تجربة للرؤية الدينية من خلال نظر الآلهة للإنسان، وهذه الكلمات العرفانية والصوفية تعكس التجربة الدينية التي تنطلق من حركة الإنسان نحو الله"[44].

وكأنَّ شبستري يريد أن يقول أنه وفقًا لمقتضى كوننا بشر لابد لنا عند دراسة الوحي الإلهي أن ننظر إلى ما نريده من هذا الوحي، ونفهمه بأدواتنا البشرية لنصل إلى ما نريده من الله، وليس أن نتناول الوحي على أساس ماذا يريد الله من البشر، فالرؤية الثانية هي التي يتبناها شبستري.

وينطلق السلف الصالح من كون "الوحي الطريق الوحيد لاعتقادهم، والسبيل الفريد لأعمالهم، فلم تجرفهم الشبهات، ولم تلعب بهم الأهواء، فكانوا على هدىً من الله، وفي صراطٍ مستقيم"[45] على خلاف شبستري، ولذا فقد كانت منطلقاتهم في تأصيل مباحث الوحي الإلهي عن طريق الرجوع إلى الكتاب والسُّنة الصحيحة باعتبارهما مصدرًا تلقي العقيدة والشريعة الإسلامية، ولما كانت مسألة الوحي من المسائل الغيبية التي لا سبيل للعقل في الاستقلال بإدراكها على نحو التفصيل، فقد رجعوا إلى ما ورد في القرآن والسنة الصحيحة في بيان معناه وصوره

---

[42] المرجع نفسه، ص5.

[43] شبستري، **قراءة بشرية للدين**، ص11.

[44] المرجع نفسه، ص12.

[45] سعيد بن ناصر الغامدي، **حقيقة البدعة وأحكامها**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط3، 1999م)، ج1، ص89.

وطرائقه، يقول ناصر العقل: "المرجع في فهم الكتاب والسنة، هو النصوص المبينة لها، وفهم السلف الصالح، ومن سار على نهجهم من الأئمة"[46].

ومن هنا فقد أجمع السلف الصالح وعامة المسلمين على إلهية وربانية مصدر الوحي وفقًا للأدلة القطعية التي أملتها النصوص الدينية، ولزوم التسليم لما بيَّنته تلك النصوص من حقائق ومعارف توضح حقيقة الوحي وكيفية التعامل معه، ورفضوا زعم من ادَّعى بشرية الوحي وأكدوا على لزوم الانطلاق في فهم هذه الحقيقة الغيبية وفق ما بينه الله في كتابه ووضحه رسوله ﷺ في سنته.

المطلب الثاني: التأثير في النفس شرطٌ في اعتباره وحيًا

من أسس فهم الوحي عند شبستري أن الوحي الإلهي لابد وأن يكون مؤثرًا في المتلقي سواءً كان ذلك المتلقي نبيًا أو غير نبي، فلو اختل هذا الأمر لا يعد ذلك الكلام وحيًا إلهيًا، ولذا يقول شبستري: "أريد أن أخرج بهذه النتيجة، وهي لو لم يؤثر الخطاب في فتح الأفق وإثارة الحيرة، فإن مضمون هذا الخطاب أيًا كان، أمر أو نهي، وعد أو وعيد، فإنه ليس خطابًا إلهيًا"[47]، وعليه يذهب شبستري إلى أن الوحي الإلهي متى ما خلا من التأثير، تحولت ماهيته من وحي مقدس إلى خطاب ديني مؤدلج يتسق مع الخطابات الدينية الأخرى، "ومن هذه الجهة فحتى لو استطاعوا نقل هذا الخطاب إلى الناس فإنه لا يعتبر خطابًا إلهيًا، بل يمثل خطابًا دينيًا يجري نقله إلى المستمعين في عملية أدلجة للتأثير فيهم"[48].

ويستدل شبستري على دعواه هذه بالقرآن الكريم حيث "ذكر القرآن الكريم هذه الحقيقة في عبارة صريحة في سورة الجمعة عندما تحدث عن اليهود وبين هذه المسألة المهمة ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: 5] وتفسير هذه الآية أن اتباع التوراة، التي تمثل كلام الله، لا يتحقق بالامتثال الظاهري للأحكام والشعائر والعقائد الدينية، فقبول الخطاب الإلهي يعني تحمل الأمانة الإلهية، فكلام الله يعتبر أمانةً ينبغي للإنسان حملها، والتجربة الحيَّة في تحمل الأمانة لا تنسجم مع عملية الأدلجة فيما تفرزه من خصومةٍ ونفورٍ وعقدةٍ وقساوة، كما كانت حال اليهود في سلوكياتهم، فالخطاب الإلهي هو الخطاب الذي يفتح أفق الإنسان ويزيده حيرة"[49]. فيذهب شبستري إلى أن مصداق مفهوم الوحي الإلهي قد يختلف من شخص للآخر، فقد يُعد الخطاب الإلهي وحيًا بالنسبة للنبي محمد ﷺ لأنه أثر فيه وتفاعل معه، وقد لا يعتبر كذلك بالنسبة لشخص آخر لم يؤثر في

---

[46] ناصر عبد الكريم العقل، **مجمل أصول السنة**، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1412هـ)، ص7.

[47] شبستري، **نقد القراءة الرسمية للدين**، ص227.

[48] المرجع نفسه، ص227.

[49] المرجع نفسه، ص228.

باطنه ذلك الخطاب الإلهي ولذا لا يعده شبستري وحيًا بالنسبة للآخر![50]. وإن هذا القيد في تمييز الوحي من عدمه وفق ادِّعاء شبستري يؤول إلى إسقاط جزء كبير من الوحي الإلهي بحجة عدم تأثيره في سامعه أو متلقيه من غير النبي، وكأنَّ شبستري هنا ينزع نزعة صوفية شديدة تجعل التأثر بالقرآن الكريم معيارًا حقيقًا لاعتبار النص وحيًا من عدمه، وهذا منعطف خطيرٌ في تأسيس مبادئ الوحي يسقط الإسلام برمته، ذلك لأنَّ شبستري حَرَفَ مسألة النظر إلى قدسية وإعجاز القرآن الكريم وإلهيته إلى النظر في من استمع إليه أو تلقاه، فعوَّل على إلهيته بحسب تأثيره على ذلك السامع، أو بعبارة أخرى فإنَّ وحيَّ كل امرئٍ ما تأثر به من نصوص، الأمر الذي يؤدي إلى فوضى ومزاجية في تحديد أيهما يمثل وحيًا من عدمه.

المطلب الثالث: ضرورة اكتناف النص الوحياني القرآني على معانٍ متعددة

يرتكز شبستري في فهم الوحي على مبنى مفاده عدم القدرة على الخروج بتفسير للوحي الإلهي يمثل مراد الله عز وجل، ولذا يقول: "ينبغي القول إنه لا يوجد تفسير لكلام الله يعد تفسيرًا نهائيًا"[51] بمعنى أن جميع الجهود التي بُذلت في تفسير كلام الله تعبر عن قراءة نسبية للوحي وحسب، ويعزو شبستري ذلك إلى أن جميع التفاسير التي صدرت لابد وأنها تأثرت بذاتية المفسر ومعارفه المسبقة التي تحد –في نظر شبستري– من الوصول إلى الفهم الواقعي للكلام الإلهي، وبعبارة أخرى فإن شبستري يرى "أننا نفهم معنى كل نص بما يتناسب مع حالاتنا وأوضاعنا التاريخية، ومن هذه الجهة لا ينبغي أن نتوقف في موقع تاريخي معين، وبكلمة أدق إن مواقعنا التاريخية متحولة واحدًا بعد الآخر، ومن خصوصيات الخطاب الإلهي أنه يقبل عملية التفسير دائمًا"[52].

ويقول شبستري مؤكدًا ذلك: "لا مجال للقطع بدلالة النص على معنى واحد لا غير، لأنَّ كل دلالة وفهم خاص لمعنى النص يستند إلى نظرية معينة، وحينئذٍ فنحن نواجه تعدد النظريات والفهوم وهو معنى: البلورالية، والتعددية في مجال قراءة النص"[53]. وبناءً على ذلك فإن شبستري يدعو بجرأة قارئ النص ومفسره أن يشكك بشكل مستمر دومًا في فهمه للخطاب الإلهي؛ بذريعة استحالة تحقق الجزم واليقين بفهم ظاهر النص، وأنَّ منطلقات وخلفيات قارئ ومفسر النص تعيق عملية الفهم، ومن هنا فإنه يطلب من المفسر أو قارئ النص إلى أن "يطرح على نفسه السؤال: هل المستمع إلى الخطاب الإلهي فهم حقًا هذا الخطاب، أم أن عناصر النقص البشري أدت إلى حجب بعض معاني هذا الخطاب عنه، ففهم بعضه وجهل البعض الآخر؟ فمن جهة فهو قد فهم الخطاب، ومن جهة أخرى لم يفهمه، والإنسان رغم أنه متهم في فهمه للخطاب الإلهي، ولكن هذا الاتهام ليس اتهامًا

---

[50] عبد الجبار الرفاعي، **الإيمان والتجربة الدينية**، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط1، 2015م)، ص151. مقال لمحمد مجتهد شبستري بعنوان التجربة الدينية وإحياء الدين.

[51] شبسري، **نقد القراءة الرسمية للدين**، ص229.

[52] المرجع نفسه، ص229.

[53] المرجع نفسه، ص240-241.

يستوجب عقوبة لهذا الإنسان ومحاكمته ومؤاخذته"[54]، وذلك لأن "قصة ارتباطنا بالله تعالى قصة متناقضة الأطراف، وليست قصة شفافة وجلية، وعلى امتداد التاريخ البشري نرى أن جميع الفلسفات، والأدبيات، وكل هذه المساعي ورأس المال البشري العظيم عجرت عن تقديم إجابة شافية عن الخطاب الإلهي"[55] بحسب دعواه.

وكأنَّ شبستري هنا خلط بين مسألة إدراك ظاهر النص أو مراد الله منه، وبين العمق والدلالات الغنية أو المعارف التي تستبطنها الآيات القرآنية، إذ لا تعارض بينهما، فالسلف الصالح وجمهور المسلمين أصَّلوا لهذه المسألة التي تتقارب مع مسألة المحكم والمتشابه، فأرجعوا المتشابه إلى المحكم[56]، وعملوا بظاهر النصوص، ولم يصرفوا معناه إلى غيره إلا بدليل شرعي واضح وصريح[57]، ولم يدَّعُوا أنهم فهموا جميع أسرار القرآن الكريم ومعانيه، وعليه فقد عالجوا هذه المسألة لاستجلاء المراد من النص، وبالتالي تجاوزا هذه الإشكالية، ولم ينزعوا إلى نسبية النص المطلقة واستحالة استنطاق معنى النص على خلاف شبستري الذي ادَّعى وجود علاقة ترابطية بين عمق النص وتكثر معانيه واستحالة إدراكه والتي انطلق منها في فهمه للوحي، وكأنَّ شبستري هنا غفل عن مسألة المحكم والمتشابه وحُجِّيةِ ظاهر النص التي تعد من مقدمات من يدرس مباحث علوم القرآن. وعليه فإنَّ الباحثين يريان أنَّ مسوغات شبستري لدعوى امتناع الوصول إلى مراد الله ﷻ من النص الوحياني غير تامةٍ، وأنها تتعارض بشكل واضحٍ مع كون القرآن الكريم جاء مبينًا وموضحًا وهاديًا إلى البشرية[58]، فكيف يأمرنا الله سبحانه أن نتعبد ونعمل بنصوص لا يمكن لنا فهمها!

المطلب الرابع: استحالة فهم النص الوحياني وفق قواعد فهم النصوص

يذهب شبستري إلى رفض منهج علماء العقيدة وأصول الفقه في فهم كلام الله معللًا كلامه بأنهم "وضعوا لفهم كلام الله المعايير والأساليب ذاتها المتخذة في عملية التخاطب بين البشر"، وذلك يتناقض مع وجود خصوصيات

---

[54] المرجع نفسه، ص229.

[55] المرجع نفسه، ص230.

[56] قال ابن كثير: "يخبر تعالى أن في القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب، أي: بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد من الناس، ومنه آيات أخر فيها اشتباه في الدلالة على كثيرٍ من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه عليه إلى الواضح منه، وحكم محكمه على متشابهه عنده، فقد اهتدى، ومن عكس انعكس". إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة الناشر، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م)، ج2، ص6؛ وانظر: عبدالله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، **مجمل اعتقاد أئمة السلف**، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، ط2، 1417هـ)، ص149.

[57] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**، تحقيق: علي بن محمد الدخيل، (الرياض: دار العاصمة، ط1، 1408هـ)، ج1، ص310-311.

[58] كقوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾، [إبراهيم: 1]، فكيف يكون هاديًا وفي ذات الوقت يكون عصيًا على الفهم وغير قابل للتفسير!

للكلام الإلهي بحسب رؤيته، يقول شبستري مؤكدًا رأيه: "ولكنهم مع ذلك زعموا أن الخطاب الإلهي يملك خصوصيات في مضمونه تختلف تمامًا عن كلام البشر"[59].

وبعبارة أخرى فإن شبستري يرى أن هناك تناقضًا بين قولنا بأن القرآن نصٌّ إلهي وبين استخدامنا منهجًا بشريًا لفهمه، ولذا فهو يرفض أن تكون "المعايير ذاتها المستخدمة لفهم كلام الإنسان بحيث يتم استخدام معايير واحدة في فهم هذين الكلامين، ومع ذلك نقول بأن الكلام الإلهي فوق تاريخي وأنه لا يشبه كلام البشر؟!"[60].

ويؤكد شبستري دعواه هذه بقوله: "هناك حقيقة لا مجال للنقاش فيها، وهي لا يمكن أن نتصور مفهومًا عن كلام الله يساوق المفهوم المتصور عن كلام الإنسان، فإذا كان ذلك غير ممكن فلا يصح تعميم وتطبيق مباحث الألفاظ المذكورة في علم الأصول على الأوامر والنواهي الإلهية بوصفها كلامًا إلهيًا بل ينبغي البحث عن طريق آخر لحل المشكلة"[61].

ويوضح شبستري منشأ رفضه لقواعد فهم النص المؤصَّلة في الفكر الإسلامي بأن تلك الآليات تُعنى بفهم الألفاظ والنصوص المكتوبة في حين أن الوحي الإلهي حين نزل على محمد ﷺ كان شفويًا وروحيًا بحسب دعواه، وبالتالي لا تنسجم تلك الأدوات مع الوحي الشفوي، يقول شبستري: "إن أدواتنا ومناهجنا لمعرفة هذا الكتاب أي القرآن وفهم معناه أدوات ومناهج تختص بمعرفة الثقافة المدوَّنة بينما تتطلب معرفة الثقافة الشفهية أدوات ومناهج مختلفة"[62].

وتأسيسًا على ذلك فإن شبستري استبدل ما قرره السلف الصالح وجمهور المسلمين من أدوات لفهم النصوص الدينية إلى ضرورة العمل بما توصلت إليه نظريات وآراء علم الهرمنيوطيقا حول عملية فهم النص والتي تجاوزت هذه الإشكالية بحسب دعواه.

غير أن هذه الدعوى ترتكز على زعم مفاده أن القرآن نزل بطريقة شفوية معنوية، وعليه فإنَّ النبي محمد ﷺ هو من صاغ حروفه وكلماته!، وهذه باطل ومن شأنه إلغاء وحيانية النص القرآني ويؤدي إلى تقويض أي فهمه له، ويؤدي إلى إشاعة نسبية الفهم وفتح الباب لفوضى التأويل والتفسير غير المنهج، وقد تمسك شبستري كثيرًا بهذا الرأي ليُروِّج إلى ضرورة توظيف قواعد الهرمنيوطيقا التي لم تثبت ملائمتها لفهم نصوص الوحي.

المطلب الخامس: ضرورة تأثر الكلام الوحياني عند نزوله بفهم النبي له

يرى شبستري أنَّ القول بأن "الآيات القرآنية أو كلام الله هو الكلام الذي يرد في جهاز السمع للنبي بدون إرادة وتمهيد منه، وأنه يُبلغه دون أي دخلٍ في تكوينه وإنتاجه تعتبر قراءة تحتوي على جملة من الإشكالات، وذلك

---

[59] شبستري، **قراءة بشرية للدين**، ص238.

[60] المرجع نفسه، ص239.

[61] المرجع نفسه، ص239.

[62] الرفاعي، **الإيمان والتجربة الدينية**، ص344، انظر مقال لمحمد مجتهد شبستري بعنوان **الإيمان والتجارب الدينية**.

لأن هذه الرؤية تجعل النبي نفسه بمثابة قناة لعبور الصوت الإلهي أو بمثابة جهاز ميكروفون لتبليغ الخطاب الإلهي للناس، فالله تعالى يخلق أصواتًا منظمة بصورة غير طبيعية ويستلمها جهاز السمع للنبي ثم يبلغها للناس، أي يستلم النبي الآيات ويتلوها على الآخرين"[63]، وكأنَّ شبستري يريد أن يقول بأن دور النبي في تلقي الوحي وفق هذا الرأي يعد سلبيًا، فهو منفعل فقط، ومن هنا يدعي شبستري أن النبي له يدٌ في تكوين ذلك الوحي، فهو يعيش عند تلقيه تجربته الروحية الخاصة ثم يترجمها على شكل كلمات ونصوص، وبناءً على ذلك فإن شبستري يذهب إلى القرآن الكريم هو كلام نبينا محمد ﷺ ولكن الله أمضاه له وأقره على حد زعمه، بل إنه يرى أن جميع الكتب السماوية السابقة تأثرت نصوصها الشفوية والمكتوبة بفهم الأنبياء للوحي، وكانت تمثل كلامهم وتعبر عن فهمهم للوحي الذي نزل عليهم.

إن دعوى شبستري هذه تتصادم مع الموقف السائد بين المسلمين حول الوحي الإلهي منذ أن عرفوه حتى يومنا هذا في أنَّ القرآن الكريم بكل ما يحويه من معارف ومضامين إلهية تجسدت في شكل تراكيب وألفاظ وجمل نزلت على رسولنا الكريم محمد ﷺ هي من عند الله، وهو بدوره قام كوسيطٍ بين الله سبحانه وبين البشر وتبليغها للناس من دون أي زيادة أو نقص، يقول الزرقاني: "تلك الألفاظ هي كلام الله وحده لا دخل لجبريل ولا لمحمد في إنشائها وترتيبها، بل الذي رتبها أولًا هو الله سبحانه وتعالى، ولذلك تنسب له دون سواه وإن نطق بها جبريل ومحمد وملايين الخلق من بعد جبريل ومحمد من لدن نزول القرآن إلى يوم الساعة"[64]. ويحظى هذا الرأي بأدلة قرآنية ونبوية كثيرة، ولذا عدَّه علماء السلف والمسلمون من ضروريات الدين، بل يعد هذا الرأي من الآراء التي أجمع عليها السلف الصالح والمدارس الإسلامية الأخرى[65].

ومن الواضح أن الجهود الكبيرة التي بذلها رسول الله محمد ﷺ لصيانة القرآن الكريم وحفظه من أيّ تحريفٍ وتبديل، واختيار عددٍ من كُتَّاب الوحي لتدوين القرآن وتثبيت آياته بدقةٍ وحرصٍ شديدين، وتعليمه الآيات الكريمة للمسلمين بعد نزولها في عصر التنزيل، وإرساله لمجموعةٍ من الصحابة للمسلمين الذين يقطنون في المدن البعيدة بهدف تعليم القرآن، وحَثِّهِ الشديد وتأكيده على حفظه وقراءة آياته بشكل متواصل ومستمر، يدل بشكل واضح على أنّ ألفاظ القرآن الكريم ونصوصه وتراكيبه صادرة من عند الله تعالى.

ولذلك ارتكزت سيرة المؤمنين وسلوكهم العملي نحو القرآن الكريم على هذا الأساس، فتصدوا لأيِّ انحرافٍ في هذا المجال، وَسَعَوا في نفس الوقت إلى تعلم وحفظ النص القرآني ودراسة أساليبه التركيبيّة، وتحليل مَتنِه وبُنيته اللغوية، والوصول إلى إعجازه ونظمه وأسلوبه البديع ووجوه الفصاحة فيه، والتي كان منشؤها إيمانهم واعتقادهم الراسخ بسماويّة ألفاظ القرآن الكريم وربانيته، وقد صدق محمد درَّاز حين قال: "لا يوجد للقرآن

---

63 شبستري، **نقد القراءة الرسمية للدين**، ص219-220.

64 محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي، ط3، 1943م)، ج1، ص48.

65 بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957م)، ج1، ص289-290.

مصدر إنساني، لا في نفس صاحبه ولا عند أحد من البشر، وأن كل من حاول أن يجعل هذا القرآن عملًا إنسانيًّا أعياه أمره، وأقام الحجة على فشله باضطرابه ولجاجته، وإحالته ومكابرته"[66].

نتائج البحث

يجدر بنا أن نستعرض جملة من النتائج التي توصل البحث إليها، ويمكن إيجازها في الآتي: *أولاً*: أوضح البحث أن ثقافة المفكر أو المفسر وخلفياته المعرفية والمنهجية لها أثر كبير في صياغة وتكوين منهجه العلمي، وقد تبين لنا أنَّ تأثر شبستري بالثقافة الغربية وبمناهجهم الحداثية أُبَّان مكوثه في ألمانيا، وتوظيفه لمنهج الهرمنيوطيقا صيَّرَهُ إلى أن يجنح إلى مثل هذا الآراء الشاذة. *ثانياً*: توصل البحث إلى أن النظريات الحداثية في فهم النصوص قد تكون صالحة للنصوص الأدبية التي قد تكون نصوصًا مفتوحة على مختلف المعاني والتفسيرات، فلا ضير في أن تتعدّد معاني النص الأدبي بتعدّد قراءاته، بل على العكس فربما اعتبر ذلك عملًا إبداعيًا، ولكنها لا تصلح أن تكون بديلًا لقواعد فهم النص الديني التي تم تأصيلها في الفكر الإسلامي، على أنَّ كثيرًا من فرضيات تلك المناهج لا تستند إلى براهين وأدلة عقلية واضحة فضلًا عن كونها نصية. *ثالثاً*: كشف البحث أن تطبيقات القراءة الحداثية على النص القرآني أوقعت شبستري في انزلاقات عقدية وفكرية خطيرة تؤدي إلى إسقاط الدين وإلغاء قداسته وهدم أصوله ومبانيه ومعارفه، لا سيما عندما ادَّعى أن المعارف والحقائق الموجودة في القرآن الكريم هي عبارة عن تفسير لتجربة النبي محمد ﷺ عندما نزل عليه الوحي، بمعنى أنها تُعبِّرُ عن فهم النبي الخاص عندما تفاعل مع الوحي، وبالتالي فإنَّ جميع تلك المعارف النبوية القرآنية – إن صحت العبارة- هي تجربة النبي محمد ﷺ الروحية وقراءته وحسب وهي غير ملزمة لأحد! إنَّ مثل هذه الانحرافات مرفوضة بإجماع السلف الصالح وعلماء المسلمين. *رابعاً*: تبين من خلال البحث جرأة شبستري في نقد المسلمات والثوابت الدينية واعتبارها ستارًا سميكًا يحجب الحقيقة ويحول دون تجديد الفكر الديني!، واتضح أنَّ مُدَّعيات شبستري من جرَّاء منهجه هذا تُعطل الدين وتؤول إلى هدمه وإسقاطه بدلًا تجديده أو تحديثه. *خامساً*: أوضح البحث أنَّ القراءة التي قدمها شبستري حول الوحي الإلهي تتعارض مع ما ثبت عند علماء المسلمين، فقد ذهب إلى أنَّ الوحي الإلهي الذي نزل على النبي جعله يعيش تجربة روحية فريدة من نوعها أمكنته في أن يترجمها على شكل كلمات ونصوص، تلك النصوص والكلمات هي القرآن الكريم المتداول بين أيدي المسلمين اليوم!، وعليه فإنه يعتبر القرآن كلام نبينا محمد ﷺ وليس كلام الله ﷻ، وواضح أنَّ مثل هذا المدخل في فهم النص القرآني من شأنه أن يقوضه من أساسه ويهدم حجيته وربانيته.

---

[66] محمد عبد الله دراز، **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن**، (الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، د.ط.، 2005م)، ص69.

المصادر والمراجع

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1408هـ). **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**. علي بن محمد الدخيل (تحقيق). الرياض: دار العاصمة. ط1.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني. (1416هـ/1995م). **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ط1.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي. (1420هـ). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط2.

ابن منظور، جمال الدين الأنصاري. (1414هـ). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر. ط3.

البيهقي، أبو بكر. (1413هـ). **الأسماء والصفات**. تحقيق: عبد الله بن محمد. جدة: مكتبة السوادي. ط1.

التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن. (1417هـ). **مجمل اعتقاد أئمة السلف**. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة. ط2.

دراز، محمد عبد الله. (2005م). **النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن**. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع. د.ط.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. (1979م). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر. د.ط.

الراغب الأصفهاني. (1412هـ). **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق: دار القلم. ط1.

الرفاعي، عبد الجبار. (2015م). **الإيمان والتجربة الدينية**. بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين. ط1.

الرفاعي، عبد الجبار. (2017م). **الهرمنيوطيقا والتفسير الديني للعالم**. بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين. ط1.

الرفاعي، عبد الجبار. (2019م). **الدين والاغتراب الميتافيزيقي**. بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين. ط2.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. (1943م). **مناهل العرفان في علوم القرآن**. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. ط3.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1975م). **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار إحياء الكتب العربية. ط1.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974م). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. د.ط.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1988م). **معترك الأقران في إعجاز القرآن**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1.

شبستري، محمد مجتهد. (2009م). **قراءة بشرية الدين**. ترجمة: أحمد القبانجي. بيروت: دار الانتشار العربي. ط1.

شبستري، محمد مجتهد. (2013م). **الإيمان والحرية**. ترجمة: أحمد القبانجي. بيروت: دار الانتشار العربي. ط1.

شبستري، محمد مجتهد. (2013م). **هرمنيوطيقا القرآن والسنة**. ترجمة: حيدر نجف. لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر. ط1.

شبستري، محمد مجتهد. (2013م). **نقد القراءة الرسمية للدين**. ترجمة: أحمد القبانجي. بيروت: دار الانتشار العربي. ط1.

شبستري، محمد مجتهد. (2014م). **تأملات في القراءة الإنسانية للدين**. ترجمة: حيدر نجف. بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين. ط1.

طرابيشي، جورج. (2006م). **معجم الفلاسفة: الفلاسفة المناطقة المتكلمون اللاهوتيون الصوفيون**. بيروت: دار الطبيعة. ط3.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي. (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة. د.ط.

العقل، ناصر عبد الكريم. (1412هـ). **مجمل أصول السنة**. الرياض: دار الوطن. ط1.

العيني، محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين. (د.ت). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار إحياء التراث. د.ط.

غادمير، هانس غيرورغ. (2006م). **فلسفة التأويل: الأصول والمبادئ والأهداف**. ترجمة: محمد شوقي الزين. بيروت: الدار العربية للعلوم. ط2.

الغامدي، سعيد بن ناصر. (1999م). **حقيقة البدعة وأحكامها**. الرياض: مكتبة الرشد. ط3.

الدوريات والمجلات العلمية

شبستري، محمد مجتهد. نظرية القراءة النبوية للعالم: كلام الله وكلام البشر. **مجلة قضايا إسلامية معاصرة**. العدد 57-58. شتاء وربيع. 2014م.

الشبكة العنكبوتية

شبستري محمد مجتهد، السيرة والمذكرات، http://mohammadmojtahedshabestari.com/ > آخر تعديل لهذه الصفحة 3 مارس 2025م.

المراجع الأجنبية

Farid Suleiman, Abbas Poya. (2017). *Unity and Diversity in Contemporary Muslim Thought*.

Yadullah Shahibzadeh. (2016). *Islamism And Post-Islamism In Iran: An Intellectual History*.